مخطوطات ومطبوعات

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

القسم الرابع — المجلد الأول طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في القاهرة سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م في ٢٣٨ صفحة

لا تزال كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول توالي نشر أجزاء كتاب الذخيرة بعناية لا يصدر مثلها عن غير أساتذة محنكين . ويحتوي هذا الجزء على سيرة أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي ونثره وشعره وأخباره مع المنصور بن ابي عامر واخبار ابي مروان عبد الملك بن شهبة وأخبار دولة ابن ابي عامر وابنه بعده واخبار محمد بن عبد الواحد البغدادي الدارمي وسليمان بن محمد الصقلي وثابت بن محمد الجرجاني وعبد العزيز بن محمد السنومي الى امثالهم من العلماء الطارئين على الاندلس من المشرق وغيره وفي هذا الجزء أيضاً جملة من أخبار بني ذي النون وسيرة محمد بن شرف ومنثوره ومنظومه وأخبار ابن السقاء القرطبي وشعره وأبي الحسن علي بن عبد الغني الكتيف المعروف بالحصري .

وفي هذا الجزء وصف إعذار (ختان) حفيد المأمون يحيى بن ذي النون ومما جاء فيه في اكرام الطبقات في هذا الحفل : « ولما فرغت تلك الطائفة جيء بهم الى المجلس المرسوم لوضوئهم ، وقد فرش ايضاً بوطاء الوشي المرقوم بالذهب وعلقت فيه ستور مثقلة مماثلة فأخذوا مجالسهم منه وناولهم الوصفاء الطائفون بهم رفيع النقاوات والذرائر المطيبات في الأقداح والأشنانداتات الفضيات المحكمة الصناعات كادت تغنيهم بطيبها عن الغسل ثم أدني اليهم إثر ذلك الوضوء في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أباريق الفضة المحكمة الصنعة يصبون على أيديهم في طسوس الفضة المماثلة لأباريقها في الحسن والجلالة فاستوعبوا الوضوء وأوفيت من أيديهم مناديل تتضاءل لها ما عليهم من سني الكسوة ثم نقلوا الى مجلس التطيب افخم تلك المجالس وهو المجلس المطل على النهر العالي البناء السامي السناء فشرع في تطييبهم في مجامر الفضة البديعة بفلق العود الهندي المشوبة بقطع العنبر الفستقي بعد ان نُدّيت اعراض ثيابهم بشآبيب ماء الورد الجوري يُصب فوق رؤوسهم من أواني الزجاج المجدود ، وفياشات البلور المحفورة ثم أُدني اليهم قوارير المها المحكمة الصنعة الرائعة الهيئة قد أُترعت بالغوالي الذكية ، النامة بسرها قبل الخبرة ، المتخذة من خالص المسك التبتي ومحض العنبر المغربي ، لاءم بينهما رشح البان البرمكي فتناولوا من ذلك حتى لأقطر سيالهم ذوبانا ، واعادت شيبهم شبانا فلما استتم هؤلاء الخلة نعم يومهم من طعمهم وطيبهم أُقيموا للدخول على المأمون ... ثم وصف القصر والأبهاء ، ومافيها من صور ونقوش . قال ابن حيان (مؤرخ الأندلس) : وذهب المأمون الى تتميم تكريم زواره من رجال الأمراء الذين استحضرهم يومئذ لشهود فرحته ، بمشاهدة مجلس خلوته ، وتنعيم اسماعهم بلذات اغانيه ، وقد علم ان فيهم من يُرخص في النبيذ ولا يسوغ لهم نعيم دونه ، فاحتمل حرج ذلك مبالغة في تأنيسهم ، فاحتفل لهم في مجلس قد نُضد وأُحضر فيه جميع آلات الأنس ، فلما استوى بالقوم مجلسهم واشرأبوا الى الأخذ في شأنهم ، قرّب اليهم أطعمة تنورية ، جوامد وباردة ، وصنوفاً من المصوص والأشربة والطباهج ، موائد مترعة اتخذوها بُسطاً لنبيذهم ، ثم انثنوا الى الشراب ونفوسهم به صبة ، وقد مدت ستارة الغناء لأهل الحجاب ، ونظمت نوبة المغنين زمراً فهاجوا الإطراب واستخفوا الألباب ونقلوا الطباع فجاءوا بأمر عجاب ...

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net